

شرح كتاب التوحيد 94 - باب ما جاء في منكري القدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب ما جاء في منكر القدر. وقال ابن عمر رضي الله عنهما والذي نفس ابن عمر - [00:00:19](#)

تري بيده لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا ثم انفق في سبيل الله ما قبله الله منه حتى امن بالقدر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه - [00:00:43](#)

ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. رواه مسلم قال المصنف الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد قال باب ما جاء في منكري القدر - [00:01:03](#)

اي ما جاء في شأنهم حقهم من الوعيد الشديد والتهديد العظيم وان انكار القدر كفر بالله سبحانه وتعالى محبط للاعمال ومبطل لها وذلك ان الايمان بالقدر باجماع اهل العلم اصل من اصول الايمان - [00:01:27](#)

واساس من اسسه العظام وان الامور كلها بتقدير الله سبحانه وتعالى ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن له جل وعلا القدرة الشاملة والمشينة النافذة والحكمة البالغة جل وعلا - [00:01:55](#)

لا يكون في ملكه الا ما يشاء. لا محك لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه جل وعلا خلق كل شيء خلق العباد وخلق اعمال العباد والله خلقكم وما تعملون فالايمان - [00:02:18](#)

بالقدر اصل من اصول الايمان ومن يكفر بشيء من اصول الايمان تبطل اعماله. ولا تقبل منه طاعاته. لان الله قال سبحانه وتعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين ومن كان جاحدا لشيء لشيء من اصول الايمان فما اتقى الله جل وعلا - [00:02:40](#)

وما حقق الايمان الذي يبني عليه دين الله جل وعلا ولهذا قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين والايمان بالقدر احد هذه الاصول - [00:03:07](#)

العظيمة التي يبني عليها دين الاسلام لان مثل الاسلام مثل شجرة لها اصل ثابت وفروع متنوعات وثمار ايضا متعددة كما قال الله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء - [00:03:27](#)

اصول الايمان التي تقوم عليه شجرة الايمان هي هذه الاصول الستة ومحل هذه الاصول القلب الايمان بالله والملائكة والكتب والرسول والايمان باليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تبارك وتعالى - [00:03:58](#)

فهذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى لبيان مكانة الايمان بالقدر من توحيد الله وذلك ان توحيد الربوبية لا يتم الا بالايمان بالقدر لا يتم الا بالايمان بالقدر وان الامور بتقدير الله وان الله خالق كل شيء. فمن جهد القدر ما امن بربوبيته - [00:04:20](#)

بسم الله ومن لم يؤمن بربوبية الله ما وحد الله سبحانه وتعالى. ولهذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال القدر نظام التوحيد قال القدر او الايمان بالقدر نظام التوحيد - [00:04:48](#)

فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيدا فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيدا وهذا يبين لنا الصلة بين الايمان بالقدر والتوحيد وان التوحيد لا ينتظم الا بالايمان بالقدر - [00:05:09](#)

فمن لم يؤمن بالقدر لم يوحد الله. لان تكذيبه بقدر الله سبحانه وتعالى ناقض لتوحيده وهذا وجه ايراد المصنف رحمه الله تعالى لهذا

الباب في كتاب التوحيد. لان التوحيد لا يستقيم ولا يتم - [00:05:31](#)

الا بالايمان بالقدر وان الامور كلها بمشيئة الله سبحانه وتعالى وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قال باب ما جاء في منكر القدر اي من الوعيد الشديد - [00:05:50](#)

قال وعن ابن عمر عبد الله ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه وعن الصحابة اجمعين قال والذي نفسي والذي نفسي اه ابن عمر بيده لو كان لاحدهم مثل احد ذهب - [00:06:09](#)

ثم انفق في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره وشره - [00:06:30](#)

وذكر ذلك ذكر اه ابن عمر رضي الله عنهما لذلك له قصة وهي ان يحيى ابن يعمر رحمه الله تعالى وحميد ابن عبد الرحمن وهما من التابعين ممن ادركوا الصحابة - [00:06:50](#)

رضي الله عنهم يقول خرجت انا وحميد ابن عبد الرحمن حاجين او معتمرين وكان اول من تكلم في اول من تكلم بالقدر قبلنا اي في العراق معبد الجهنني فقلنا لعنا - [00:07:10](#)

ندرك او نظفر باحد من اصحاب رسول قال رحمه الله تعالى اتفق لنا عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فسألناه قلنا له ان قبلنا انا سا يقرأون القرآن ويتطفرون العلم - [00:07:35](#)

ويقولون لا قدر اي مع كونهم يقرأون القرآن ومعنى يتقفرون العلم اي يطلبون العلم ويشغلون بطلب العلم ومع هذا يقولون لا قدر ومع هذا يقولون لا قدر وهذا ايضا يستفاد منه - [00:08:02](#)

ان بعض من يقرأ القرآن ويشغل بطلب العلم قد يدخل عليه بعض الدواخل من الامور التي هي من فساد آ الاعتقاد ويكون دخوله عليه ليس من جهة القرآن ولا من جهة - [00:08:23](#)

اه سنة النبي عليه الصلاة والسلام فانهما لا يأتيان الا بخير ولكن يدخل تدخل عليه الدواخل من جهة الشبهات او اشياخ الضلال او علماء اه الباطل او وساوس الشيطان او نحو ذلك - [00:08:42](#)

ذكر له ان قبلهم اقوام يتكفرون العلم ويقرأون القرآن ومع ذلك يقولون لا قدر فقال لهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا لقيتم هؤلاء فاخبروهم اني براء منهم وانهم مني براء - [00:08:59](#)

والذي يحلف به عبد الله ابن عمر لو كان لاحدهم مثل احد ذهب لو كان لاحد لاحدهم مثل احد ذهب ثم انفق في سبيل الله ما قبل الله منه ثم انفق في سبيل الله ما قبله الله منه - [00:09:22](#)

لماذا؟ لان لانه فقد اصل لانه فقد اصل وكذب باصل يقوم عليه دين الله تبارك وتعالى واذا فقد الاصل لم يقبل العمل لان من يعمل وهو جاحد لشيء من اصول الايمان لا يكون متقيا لله والله سبحانه وتعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين - [00:09:44](#)

واين التقوى اذا كان يجحد شيئا من اصول الايمان العظيمة واسسه المتينة التي دل عليها كتابه وسنة نبيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال لو كان لاحدهم مثل احد ذهب. ليس هذا مرادا به التحديد - [00:10:14](#)

بل لو كان له مثل جبال الدنيا ومثل الارض وما فيها لكن هذا اشارة ومثال لبيان فساد اعمال مهما كثرت لو كان عنده مثل احد ذهب وانفقه في سبيل الله يبتغي بانفاقه وجه الله سبحانه وتعالى - [00:10:37](#)

ما تقبل الله سبحانه وتعالى منه ما دام منكرا لي القدر قال حتى يؤمن بالقدر حتى يؤمن بالقدر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته - [00:10:58](#)

وكتبه ورسله. واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره ساق رحمه الله لهما حديث والده عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر مجيء جبريل عليه السلام الى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:11:19](#)

في صورة رجل فسأله عن الاسلام وعن الايمان وعن الاحسان وفي جواب النبي صلى الله عليه وسلم لسؤاله عن الامام قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره - [00:11:38](#)

وهذه الستة المذكورات في هذا الحديث هي اصول الايمان الستة التي يقوم عليها الايمان وهي اصول مترابطة متلازمة لا يؤمن لا يقبل الايمان ببعضها الا بالايمان ببقيةها. والكفر ببعضها كفر بها كلها - [00:11:59](#)

لأنها مترابطة ومتلازمة فمن يكفر بالقدر كافر بكل اصول الايمان ولا تقبل منه اعمال مثل من يكذب الرسل او يكذب بالكتب او يكذب باليوم الآخر او نحو ذلك فالتكذيب باصل واحد - [00:12:22](#)

من اصول الايمان كفر بالله سبحانه وتعالى وكفر بالقرآن وكفر بالرسل عليهم صلوات الله وسلامه ومبطل للاعمال كلها كما تقدم معنا في الآية الكريمة ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين - [00:12:39](#)

نعم وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال لابنه يا بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك - [00:13:04](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال ربي وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني - [00:13:20](#)

وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة وفي رواية لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله - [00:13:46](#)

وبالنار قال رحمه الله تعالى وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال لابنه اي ابنه الوليد الوليد ابن عبادة كما جاء اه مصرحا باسمه في بعض الروايات قال لابنه يا بني - [00:14:08](#)

قال لابنه يا بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وان وما اخطأت لم يكن ليصيبك طلب منه ان يوصي فاوصاه بهذه الوصية - [00:14:27](#)

التي هي الايمان بالقدر. وبين له كيف يكون الايمان بالقدر وبين له كيف يكون الايمان بالقدر ولهذا سيأتي في الفوائد المستنبطة قول الشيخ رحمه الله كيفية الايمان بالقدر فبين له كيف يؤمن بي آآ القدر؟ وذلك ان يؤمن بان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. بمعنى - [00:14:50](#)

ان الامور كلها بتقدير الله سبحانه وتعالى الحسنات والسيئات. الطاعات والمعاصي والخيرات والشرور. كل شيء بقدر كل شيء بقدر كما في الحديث كل شيء بقدر حتى العجز والكيس فكل الامور بتقدير الله سبحانه وتعالى والله جل وعلا خالق كل شيء. والله خلقكم وما - [00:15:15](#)

تعملون فقال يا بني انك لن تجد طعم الايمان ومعنى طعم الايمان اي حلاوة الايمان ولذة الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك اي حتى تحقق الايمان بالقدر على هذه الصفة - [00:15:41](#)

ويكون عندك علم اليقين بان الامور كلها بقدر الله سبحانه وتعالى وان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك وبين رضي الله عنه وارضاه ان طعم الايمان وحلاوته لا يذاق الا بذلك - [00:16:02](#)

واذا نظرت مع هذا الى قول النبي عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب المرء لا يحب الا لله - [00:16:22](#)

وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار الذي يجحد القدر اين محبته لله واين محبته لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه هو جاحد - [00:16:39](#)

ما دل عليه كلام ربه وجاحد لما دل عليه كلام رسوله صلوات الله وسلامه عليه والايات في الايمان بالقدر في القرآن كثيرة والاحاديث في الامام بالقدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا. فاین ایمانه بالله؟ واین محبته لله؟ واین - [00:16:54](#)

بالرسول واین محبته للرسول عليه الصلاة والسلام؟ اذا كان جاحدا ومكذبا بالقدر فحلاوة الايمان لا يذوقها مع التكذيب باقدار الله سبحانه وتعالى ومثله ايضا الحديث الآخر ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا - [00:17:14](#)

قال لن تجد طعم الايمان حتى تعلم المراد بقوله تعلم اي علم يقين لا شك فيه ولا ريب والايمان لا يكون مقبولا الا اذا كان عن يقين اما اذا دخله شيء من الشك والريب فانه لا يكون ايمانا - [00:17:39](#)

قد قال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي ايقنوا ولم يشكوا قال حتى تعلم ان ما اصابك من خير او شر من نفع او ضر من صحة او مرض من غنى او فقر - [00:18:04](#)

الى غير ذلك لم يكن ليخطئك لم يكن ليخطئك لان مشيئة الله سبحانه وتعالى نافذة وما شاء الله سبحانه وتعالى كان لا راد لحكمه ولا ولا معقب لقضائه ولهذا جاء في الحديث - [00:18:29](#)

عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال واذا اصابك شيء فلا تقل. لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. لان مشيئة الله نافذة ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه - [00:18:49](#)

فما اصابك خير او شر من صحة او مرض من غنى او فقر الى غير ذلك لم يكن ليخطئك لم يكن ليخطئك لان مشيئة الله سبحانه وتعالى نافذة ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه سبحانه وتعالى - [00:19:12](#)

وما اخطأك لم يكن ليصيبك اي ما اخطأك من هذه الاشياء لم يكن ليصيبك لان الله ما قدر ذلك. ولو كان قدره الله لوقع طبقا لما قدر في الوقت الذي قدر على الوصف الذي قدر سبحانه وتعالى - [00:19:30](#)

ثم استدل نعم ثم قال سمعت رسول الله مستدلا بذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله فقال له اكتب ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال رب - [00:19:49](#)

وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. قد جاء في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق - [00:20:08](#)

السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وكان عرشه على الماء فقوله في هذا الحديث حديث عبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما خلق الله القلم - [00:20:29](#)

المراد بها بهذه الاولوية اي في هذا العالم اول ما خلق الله القلم اي في هذا العالم السماوات والارض وهذه اه المخلوقات اما العرش فكان قبل ذلك كما يفيد حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال وكان عرشه على الماء - [00:20:50](#)

اول ما خلق الله القلم هذه الاولوية اي هذا العالم السماوات والارض وهذه اه المخلوقات اول شيء خلقه الله سبحانه وتعالى منها هو القلم. فامر الله سبحانه وتعالى ان يكتب. ما هو كائن الى يوم القيامة وكان خلقه - [00:21:11](#)

قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة واما العرش فمخلوق قبل ذلك واما العرش فمخلوق قبل ذلك وهذا قول جمهور اهل العلم هذا قول جمهور اهل العلم ان الاولوية هنا اي في هذا العالم واما العرش فهو مخلوق قبل القلم - [00:21:32](#)

كما يفيد ذلك حديث عبد الله بن عمرو قال اه كتب الله قال صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على - [00:21:53](#)

الماء وكان عرشه على الماء فالعرش مخلوق قبل اه القلم لكن القلم خلق بعد ذلك وهو اول شيء خلقه فيما يتعلق هذا العالم واول ما خلقه امره الله سبحانه وتعالى بالكتابة قال اكتب - [00:22:07](#)

فقال القلم رب ماذا اكتب يا رب وماذا اكتب؟ يا رب ماذا اكتب؟ اي شيء تأمرني ان آا ان اكتب ان اكتبه فقال الله سبحانه وتعالى اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة - [00:22:28](#)

مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة مقادير كل شيء هذه الكلية لكل شيء تتناول في جملة ما تتناوله اعمال العباد وافعال العباد وما ما يحصل للعباد من حياة او موت او رزق او صحة او مرض - [00:22:45](#)

وايضا اعمالهم من كفر او ايمان او طاعة او معصية او غير ذلك هذه كلها كتبت قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وهذه الكتابة اه اعمال ومقادير العباد الى - [00:23:06](#)

قيام الساعة حتى تقوم الساعة فالكتابة الى هذا الوقت حتى تقوم الساعة فكل ما هو كائن الى ان تقوم الساعة كتب قبل خلق السماوات والارض كتب قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة خلق الله القلم وامره ان يكتب - [00:23:24](#)

بكل ما هو كائن الى يوم القيامة. فكتب ذلك كل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطع ان ذلك في كتاب. ان ذلك على الله يسير فكل ذلك كتب في اه اللوح اه المحفوظ امر الله القلم ان يكتب فكتب ذلك كله - [00:23:45](#)

فاذا الايمان بان الله كتب مقادير الخلائق الى ان حتى قيام الساعة كتب مقادير الخلائق كلها الى قيام الساعة. هذا الايمان يقتضي ان ان يؤمن مثل ما قدم عبادة رضي الله عنه ان يؤمن بان ما اصابه لم يكن لاخته - [00:24:10](#)

كيف يخطئ العبد وهو مقدر من ذلك الحين ومن ذلك الوقت وما شاء الله سبحانه وتعالى كان في الوقت الذي يشاء على الصفة التي يشاء سبحانه وتعالى قال يا بني - [00:24:32](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا ليس مني من مات على غير هذا فليس مني وهذا فيه براءة النبي عليه الصلاة والسلام ممن لم يؤمن بالقدر - [00:24:50](#)

براءة النبي صلى الله عليه وسلم ممن لم يؤمن بالقدر وممرت معنا براءة ابن عمر من اولئك الذين يقولون الامر انف ولا قدر قال اذا لقيتهم فاخبرهم اني براء منهم وانهم مني براء - [00:25:06](#)

قال وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة اي الساعة التي امره الله سبحانه وتعالى فيها بالكتابة جرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة - [00:25:24](#)

بما هو كائن الى يوم القيامة اي كتب كل ما هو كائن من مقادير العباد واعمال العباد وارزاق العباد واجال العباد واحوال الى غير ذلك كله في تلك الساعة جرت كتابته - [00:25:43](#)

الى يوم القيامة وهذا فيه عظمة الله سبحانه وتعالى وانه جل وعلا على كل شيء قدير. ولا يعجزه شيء جل في علاه فجرى كتابة القلم بكل ما هو كائن. ولهذا لا يكون العبد - [00:25:58](#)

مؤمنًا بالقدر الا اذا امن بهذه الكتابة. والعلماء يقولون ان الايمان بالقدر له اربع مراتب لا يكون العبد مؤمنًا بالقدر الا بالايمان بها. المرتبة الاولى علم الله الشامل المحيط بما كان وبما سيكون وبما لم يكن - [00:26:14](#)

لو كان كيف يكون وانه جل وعلا احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ثم الامر الثاني او المرتبة الثانية من مراتب الايمان بالقدر الكتابة ان الله عز وجل كتب قبل خلق السماوات والارض - [00:26:34](#)

بخمسين الف سنة ما هو كائن الى يوم القيامة. ان ذلك في كتاب المرتبة الثالثة الايمان بمشيئة الله وان كل شيء بمشيئته واذنه سبحانه وتعالى ولا يكون الا ما شاء الله - [00:26:54](#)

جل وعلا المشيئة النافذة والقدرة الشاملة. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قال الامام الشافعي رحمه الله في ابيات له في هذا المعنى فما شئت كان وان لم اشأ وما شئت ان لم تشأ لم يكن خلقت العبادة على - [00:27:12](#)

اعلمت وفي العلم يجري الفتى والمسئ على ذا منت وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تعن فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنه قبيح ومنهم حسن. اي ان هذا كله بقضاء الله سبحانه وتعالى - [00:27:30](#)

وقدره جل في علاه. والمرتبة الرابعة الخلق والايجاد والتكوين وان الله عز وجل خالق كل شيء والله خالقكم وما تعملون. الله خالق كل شيء فهذه مراتب اه القدر علم كتابة مولانا مشيئته - [00:27:48](#)

وخلقه وهو تكوين وايجاده. فهذه مراتب القدر الاربعة. ولا يكون العبد مؤمنًا بالقدر الا بالايمان بها قال قال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة - [00:28:13](#)

قال وفي رواية لابن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار. من لم يؤمن بالقدر اي بمراتبه الاربعة التي تقدمت - [00:28:31](#)

مراتبه الاربعة التي تقدمت. وقد كان القدري الاول قد كان القدري الاول ينكرون القدر بمراتبه الاربعة ينكرون القدر من مراتبه الاربعة

بما في ذلك العلم والكتابة ينكرون ذلك كله ثم متأخر القدرية صاروا ينكرون المشيئة والايجاد - [00:28:53](#)
ينكرون المشيئة والايجاد. ولهذا كان ائمة السلف رحمهم الله يقولون خاصموا القدرية بالعلم اي علم الله عز وجل بما كان وما سيكون
وما لم يكن لو كان كيف يكون خاصموهم بالعلم - [00:29:19](#)

فان جحدوه كفروا وان لم يجحدوه خصموا ان لم يجحدوا خصموا لانها تقوم عليهم الحجة في ذلك ومن كان يجحد القدر بمراتبه
الاربعة فهو كافر كفرا اكبر ناقل من ملة الاسلام - [00:29:39](#)

لجحد هذه الاصل العظيم والاساس المتين ومن كان يتعلق قوله في القدر باعمال العباد وان مشيئة الله سبحانه وتعالى لا ليس لها
تعلق بافعال العباد وان العبد هو الذي يخلق فعل نفسه فهذا - [00:30:05](#)

اه مبتدع ضال مضل اه بدعة هذه اه ان اتضح له الامر وزالت عنه الشبهة قد تفضي به الى الكفر بالله سبحانه وتعالى ولهذا يخاصم
هؤلاء مثل ما قال ائمة السلف يخاصمون بالعلم - [00:30:31](#)

ويجادلون بالعلم فان اقرروا بالعلم خصموا وان جحدوه كفروا. وان جحدوا العلم اي علم الله الشامل المحيط بمكان وما سيكون وما لم
يكن لو كان كيف يكون اه لو جحدوه اه كفروا بالله سبحانه وتعالى. وقوله في هذا الحديث - [00:30:52](#)

احرقه الله بالنار اي احرقه الله آآ بالنار جزاء كفره بالله سبحانه وتعالى او اذا كان عنده آآ بدعة في هذا الباب جزاء بدعته التي
ابتدعها وارتكبها في هذا الباب العظيم باب الايمان بالقدر. نعم - [00:31:14](#)

وفي المسند والسنن عن ابن الديلمي قال اتيت ابي بن كعب رضي الله عنه فقلت في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله
يذهبه من قلبي فقال لو انفقت مثل احد ذهبا ما قبله الله منك. حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:31:35](#)

وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكنك من اهل النار قال فاتيت عبد الله ابن مسعود وحذيفة ابن اليمان وزيد ابن
ثابت رضي الله عنهم فكلهم حدثني بمثل ذلك - [00:32:00](#)

فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه قال وفي المسند والسنن عن ابن الديلمي عبد الله بن
فيروز قال اتيت ابي بن كعب رضي الله عنه فقلت له - [00:32:18](#)

في نفسي شيء من القدر في نفسي شيء من القدر اي دخلت عليه شبهة او شيء من الشك هي اه ما يتعلق بالقدر واقدار الله سبحانه
وتعالى فقال له ابي لو انفقت مثل احد - [00:32:41](#)

ذهبا ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر. هذا نظير قول ابن عمر المتقدم لو انفقت مثل احد ذهبا ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر
اي ان جميع اعمالك وطاعاتك ولو قدر ان عندك مثل احد ذهبا - [00:33:02](#)

او اكثر من ذلك او اقل وانفقتك كله في سبيل الله وامضيت حياتك عبادة وطاعة لله جميع ذلك لا يقبله الله منك. حتى تؤمن بالقدر
حتى تؤمن بالقدر لان كما تقدم القدر اصل الايمان بالقدر اصل من الاصول التي يقوم عليها - [00:33:22](#)

دين الله تبارك وتعالى فاذا لم يحصل الايمان بهذا الاصل حبطت الاعمال وكانت باطلة. ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في
الآخرة من الخاسرين قال حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطأك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. وهذا نظير كلام عبادة

ابن الصامت المتقدم - [00:33:42](#)
وهذا فيه كيفية الايمان بالقدر ولهذا سيأتي معنا في مسائل اه التي ساقها الامام رحمه الله المسألة الثانية كيفية الايمان به هذه اخذها
رحمه الله من قول عبادة وقول ابي - [00:34:09](#)

ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك لماذا؟ لان الامور كلها بقدر الله وان ما شاء الله سبحانه وتعالى كان
وما لم يشاء لم يكن - [00:34:23](#)

له المشيئة النافذة هو القدرة الشاملة جل وعلا قال ولو مت على غير هذا لكنك من اهل النار لو مت على غير هذا على غير الايمان
بالقدر لكنك من اهل النار وهذا نظير ما تقدم في حديث النبي عليه الصلاة والسلام احرقه الله بالنار - [00:34:39](#)

قال فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار قال ابن الديلمي فاتيت عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت

فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:04](#)

وهنا يؤخذ فائدة نبه عليها المصنف رحمه الله تعالى ان الشبهة اذا عرضت الانسان ووفق له بان يسأل عنها اهل العلم واهل الرسوخ في العلم والبصيرة فانها تزول باذن الله تبارك وتعالى - [00:35:26](#)

فانها تزول اذا رد هذه الامور الى اهل العلم الى الراسخين فيه فانه باذن الله تبارك وتعالى يبينون له بما اتاهم الله من علم ووفقهم اليهم من بصيرة بدين الله يبينون لهما تزول به الشبهة - [00:35:47](#)

ويتضح به الامر ويستبين السبيل بينما اذا طرح شبهته على غير اهل العلم زادوا الامر اشتباها والتباسا ولهذا من منهج السلف رحمهم الله تعالى وهذا نبه عليه المصنف ومن عادتهم - [00:36:08](#)

في ازالة الشبهة يسألون العلماء يسألون العلما يسألون الراسخين في العلم وانظر ما تقدم من سؤال اه يحيى ابن يعمر ورفيقه آآ حميد بن عبد الرحمن لابن عمر رضي الله عنهما في الشبهة التي يثيرها القدريّة في - [00:36:30](#)

اه في في العراق فسؤال اهل العلم والرجوع الى العلماء هو الذي يتضح به الامر وبه تزول باذن الله تبارك وتعالى اه الشبهات نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل - [00:36:52](#)

الاولى بيان فرض الايمان بالقدر قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى بيان فرض الايمان بالقدر اي ان الايمان بالقدر فريضة من فرائض اه الدين واصل من اصول الايمان وقد تقدم آآ عد النبي صلى الله عليه وسلم للايمان بالقدر في جملة اصول - [00:37:11](#)

اه الايمان العظيمة. نعم. الثانية بيان كيفية الايمان به اه هذه المسألة الثانية من المسائل كيفية الايمان بالقدر جاء ببيانها في حديث عبادة وايضا حديث ابي لقولهما ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن - [00:37:36](#)

ليصيبك. نعم الثالثة احباط عمل من لم يؤمن به قال الثالثة احباط عمل من لم يؤمن به وقد تقدم معنا في قول ابن عمر رضي الله عنه عنهما لو كان لاحد مثل احد ذهباً ثم انفقه في سبيل الله ما قبله الله منه - [00:38:02](#)

ومثل كذلك قول ابي بن كعب آآ رضي الله فاحباط عمل من لم يؤمن به والايمان بالقدر من اصول الايمان والله سبحانه وتعالى قال ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين. نعم - [00:38:28](#)

الرابعة الاخبار ان احدا لا يجد طعم الايمان حتى يؤمن به المسألة الرابعة الاخبار بان احدا اي من الناس لا يجد طعم الايمان حتى يؤمن به حتى يؤمن به وقد تقدم في حديث عبادة - [00:38:51](#)

يا بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. نعم الخامسة ذكر اول ما خلق الله الخامسة ذكر اول ما خلق الله اي قبل خلق السماوات والارض لا قبل - [00:39:10](#)

خلق العرش فاوّل ما خلق الله قبل خلق السماوات والارض هو القلم هو القلم واما العرش فمخلوق قبل ذلك وقد تقدم حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وفي صحيح مسلم - [00:39:30](#)

في اه الدلالة على ذلك. وثمة ايضا ادلة غير ذلك ذكرها اهل العلم وهو قول جمهور اهل العلم في ايها خلق اولاً العرش او القلم؟ نعم السادسة انه جرى بالمقادير في تلك الساعة الى يوم الى قيام الساعة. السادسة انه جرى بالمقادير - [00:39:48](#)

في تلك الساعة الى قيام الساعة وهذا فيه كمال عظمة الله وقدرته جل في علاه في تلك الساعة جرى بكتابة كل ما هو كائن من اعمال العباد وغير ذلك الى قيام الساعة - [00:40:14](#)

نعم. السابعة برأئته صلى الله عليه وسلم ممن لم يؤمن به لقوله في حديث عبادة من مات على غير هذا فليس مني. نعم الثامنة عادة السلف في ازالة الشبهة بسؤال بسؤال العلماء. ونعمة العادة المباركة وهي التي ينبغي - [00:40:34](#)

ان يكون عليها المسلم عندما تعرض عليه شبهة ينبغي علي الا يعرضها الا على العلماء الذين عندهم البصيرة والرسوخ وسوخ القدم في العلم فانهم هم الذين يحصل عندهم باذن الله ما تزول به الشبهة - [00:40:58](#)

اما اذا عرضه عرضها على غير اهل العلم زادوا الاشتباه اه اشتباها نعم التاسعة ان العلماء اجابوه بما يزيل عنه الشبهة وذلك انهم نسبوا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه - [00:41:18](#)

عليه وسلم فقط. وهذا فيه ما يتميز به اهل الرسوخ في العلم اهل الرسوخ في العلم عندما يسألون يوضحون الامور من خلال الادلة ولعلك قد رأيت فيما ساقه من اجوبة الصحابة رضي الله عنهم - [00:41:37](#)

في حديث ابن عمر كان جوابه سوق الحديث سمعت اه عمر ابن الخطاب وذكر حديث جبريل بتمامه ليستشهد منه بقوله وان تؤمن بالقدر خيري وشره ومثل عبادة ابن الصامت اه رضي الله عنه استشهد بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم -

[00:42:01](#)

ومثله ايضا ابي بن كعب اه رضي الله عنه ايضا في استشهاده بكلام اه النبي الكريم صلوات الله وسلامه علي فالشاهد ان طريقة اهل الرسوخ في العلم اجابتهم من يسألهم بكلام رسول الله - [00:42:26](#)

صلوات الله وسلامه عليه فقط لان الدين قال الله قال رسوله اما من سواهم فانه يجيبهم اما بفلسفة او بالرأي المجرد او آآ آ الآراء او الاهواء او غير ذلك من الامور التي تكون آآ - [00:42:45](#)

من غير اهل العلم والبصيرة بدين الله تبارك وتعالى سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:43:05](#)